بشارة محمد ﷺ في إنجيل برنابا

إن هناك العديد من النصوص التي تثبت بحق أن النبي ﷺ ذكر في الإنجيل، وعلم يقينًا أن الله ﷻ أمر عيسى عليه السلام أن يبشر بنبي الإسلام فقال ﷻ على لسان عيسى عليه السلام: ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ [الصف: ٦]، وسوف نبدأ عرض فقرات إنجيل **برنابا** الذي لا يؤمن به النصارى ويُعتقدُ لدى كثير من المسلمين أنه أصح الأناجيل وأنه هو إنجيل **عيسى** عليه السلام لأسباب سوف نعلمُها.

التعريف ببرنابا:

إن **برنابا** يعد قديسًا من قديسي النصارى باتفاقهم ورسولًا من رسلهم، وركنا من الأركان التي قامت عليها النصرانية الأولى.

ولقد وُجِد إنجيل باسمه يدل على أنه كان من الحواريين الذين اختصهم عيسى عليه السلام بالزلفى إليه، والتقرب منه، وملازمته في سرائه وضرائه، ولكن النصارى كتبوا كتبًا غير هذا الإنجيل، ولا يُعدون القديس **برنابا** من هؤلاء الحواريين، ولكنهم يعُدونه من الرسل الذين يبلغون مكانة الحواريين في هذا الدين بعد **عيسى** عليه السلام.

والصحيح أن **برنابا** حجة على النصارى، وهو من الملهمين في اعتقاداتهم، فَإِنْ صح نسبة إنجيله إليه كان كل ما يشمله هذا الإنجيل حجة عليهم، ومن

الواجب عليهم أن يوازنوا بين ما جاء في هذا الإنجيل (**برنابا**)، وما جاء في غيره من كتبهم، ويؤخذ بما هو أقرب إلى التصور والتصديق، وأصح سندًا، وأقرب إلى النصرانية الأولى.

– لقد اتفق المؤرخون على أن أقدم نسخة عثروا عليها لهذا الإنجيل، هو نسخة مكتوبة باللغة الإيطالية، عثر عليها **كريمر** أحد مستشاري **ملك بروسيا** وكان مقيمًا وقتئذ في **أمستردام** وذلك في سنة ١٧٠٩م وقد انتقلت النسخة مع بقية مكتبة ذلك المستشار في سنة ١٧٣٨م إلى البلاط الملكي **بفيينا**. وكانت تلك النسخة هي الأصل لكل نسخ هذا الإنجيل في اللغات التي ترجم إليها.

– وفى أوائل القرن الثامن عشر، وجدت نسخة أسبانية ترجمها المستشرق **سايل** إلى اللغة الإنجليزية، وقيل: إن الذي ترجم تلك النسخة من الإيطالية إلى الأسبانية هو أحد المسلمين.

– لقد رجح المحققون أن النسخة الإيطالية الموجودة في بلاط **فيينا** هي الأصل للنسخة الأسبانية؛ وذلك لأنها قُدمت بمقدمة تذكر أن الذي كشف النقاب عن النسخة الأسبانية راهب لاتيني اسمه (**مرينو**) الذي قص قصته فقال: «إنه عثر على رسائل لـ(**أرينايوس**)، وفيها رسالة يندد فيها (**بولس**) الرسول، ويسند تنديده إلى ما جاء في إنجيل (**برنابا**)، فدفعه في الاستطلاع إلى البحث عن إنجيل (**برنابا**)، وقد وصل إلى مبتغاه لما صار(**فرامرينو**) أحد المقربين من البابا (**سكتس**) الخامس، وعثر على ذلك الإنجيل في مكتبة هذا البابا، فأخفاه

بين ردنيه وخرج به، ثم اعتنق الإسلام بعد الاطلاع عليه، ويظهر أن تلك النسخة هي النسخة نفسها التي عثر عليها سنة ١٧٠٩م، وهي رواية الراهب(**فرامرينو**) على ما هو مدون في النسخة الأسبانية، كما رواها المستشرق (**سايل**) في مقدمة له لترجمة القرآن.

وفيما يلي نعرض بعض الفقرات المهمة من هذا الإنجيل وبالأخص الأجزاء التي تتحدث عن رسول الإسلام محمد ﷺ.

١- الفصل السابع عشر:

«قال **فليبس لعيسى** عليه السلام: ماذا نقول يا سيد حقًّا، كتب في إِشَعْيَا أن الله أبونا فكيف لا يكون له بنون؟

أجاب يسوع: أنه في الأنبياء مكتوب أمثال كثيرة لا يجب أن تأخذها بالحرف بل بالمعنى؛ لأن كل الأنبياء البالغين مائة وأربعة وأربعين ألفًا الذين أرسلهم الله إلى العالم قد تكلموا بالمعميات بظلام. ولكن سيأتي بعد بهاء كل الأنبياء والأطهار، فيشرق نورًا على ظلمات سائر ما قال الأنبياء لأنه رسول الله، ولما قال هذا تنهد يسوع.

قال يسوع: ترأف بإسرائيل أيها الرب الإله. وانظر بشفقة على إبراهيم وعلى ذريته لكي يخدموك بإخلاص قلب.

أجاب التلاميذ: ليكن كذلك الرب الإله[1].

ففي هذا النص يمكن أن نفهم ما يأتي:

أ – إن بداية هذا النص يبين أن الله واحد أحد ليس له أبناء، وكلمة **(أبونا)** و**(أبي)** و**(أبيكم)** في الإنجيل تكون بالمعنى أي **(ربكم)** كما ظهر ذلك واضحًا في سؤال فليبس وجواب يسوع.

ب– لقد بشر يسوع بنبي يأتي بعده سيكون بهاء كل الأنبياء والأطهار، فيشرق نورًا على ظلمات سائر ما قال الأنبياء، وهذا معناه أن دعوته ستصل إلى جميع أمم الأرض، وما تحقق ذلك إلا لنبي المسلمين **محمد** ﷺ.

٢- الفصل الخامس والثلاثون:

سأل التلاميذ: يا مُعلم قل لنا كيف سقط الشيطان بكبريائه؛ لأننا كنا نعلم أنه سقط بسبب العصيان، ولأنه كان دائمًا يفتن الإنسان ليفعل شرًّا؟

أجاب يسوع: «لما خلق الله كتلة من التراب، وتركها خمسًا وعشرين ألف سنة دون أن يفعل شيئًا آخر، علم الشيطان الذي كان بمثابة كاهن ورئيس الملائكة لما كان عليه من الإدراك العظيم أن الله سيأخذ من تلك الكتلة مائة وأربعة وأربعين ألفًا موسومين بسمة النبوة ورسول الله، الذي خلق الله روحه قبل كل شيء آخر بستين ألف سنة، ولذلك غضب الشيطان فأغرى الملائكة قائلًا: انظروا،

(1) راجع «إنجيل برنابا» ص٥٧.

سيريد الله يومًا ما أن نسجد لهذا التراب، فتبصروا أننا روح وأنه لا يليق بنا أن نفعل ذلك»[1].

ففي هذا النص: إخبار بأن الله ﷻ خلق رسول الله ﷺ وروحه قبل أي شيء آخر بستين ألف سنة وهو معنى ما جاء في حديث النبي ﷺ «**كنت رسولًا وإن آدم لمنجدل في طينته**»[2].

٣- الفصل السادس والثلاثون:

قال يسوع: «ولكن الإنسان، قد جاءت الأنبياء كلهم إلا رسول الله، الذي سيأتي بعدي لأن الله يريد ذلك حتى أهيئ طريقه، يعيش بإهمال بدون أدنى خوف كأنه لا يوجد إله. مع أن له أمثلة لا عدد لها على عدل الله. فعن مثل هؤلاء قال داود النبي: قال الجاهل في قلبه ليس إله لذلك كانوا فاسدين وأمسوا رجسًا دون أن يكون فيهم واحد يفعل صلاحًا»[3].

وهذه بشارة **بمحمد** ﷺ على لسان (يسوع) والذي أخبر بأنه سيأتي بعده.

٤- الفصل التاسع والثلاثون:

فلما انتصب آدم على قدميه، رأى في الهواء كتابة تتألق كالشمس نصها: (**لا إله إلا الله ومحمد رسول الله**). ففتح حينئذ آدم فاه وقال: أشكرك أيها الرب إلهي

---

(1) راجع «إنجيل برنابا» ص٨٢-٨٣.

(2) سبق تخريجه ص١٤.

(3) راجع «إنجيل برنابا» ص٨٤.

لأنك تفضلت فخلقتني، ولكن أضرع إليك أن تنبئني ما معنى هذه الكلمات: **محمد رسول الله؟** فأجاب الله: مرحبًا بك يا عبدي آدم، وإني أقول لك: إنك أول إنسان خلقت، وهذا الذي رأيته هو ابنك الذي سيأتي إلى العالم بعد الآن بسنين عديدة، **وسيكون رسولي الذي خلقت لأجله كل الأشياء**، والذي متى جاء سيعطي نورًا للعالم، الذي كانت نفسه موضوعة في بهاء سماوي ستين ألف سنة قبل أن أخلق شيئًا، فضرع آدم إلى الله قائلًا: يا رب هبني هذه الكتابة على أظفار أصابع يدي، فمنح الله الإنسان الأول تلك الكتابة على إبهاميه على ظفر إبهام اليد اليمنى ما نصه: **لا إله إلا الله**، وعلى ظفر إبهام اليد اليسرى ما نصه: **محمد رسول الله**. فقبل الإنسان الأول بحنو أبوي هذه الكلمات ومسح عينيه، وقال: **بورك ذلك اليوم الذي سوف تأتي فيه للعالم»**[1].

وهذا ما يعتقده المسلمون أنهُ يُكتبُ على باب الجنة: «**لا إله إلا الله، محمد رسول الله**».

٥- الفصل الثاني والأربعون:

«**حينئذ قال الله: انصرف أيها اللعين من حضرتي، فانصرف الشيطان. ثم قال الله لآدم وحواء اللذين كانا يتنحبان: اخرجا من الجنة، وجاهدا أبدانكما ولا يضعف رجاؤكما لأني أرسل ابنكما على كيفية يمكن بها لذريتكما أن ترفع سلطة**

(1) راجع «إنجيل برنابا» ص٨٨.

الشيطان عن الجنس البشري لأني سأعطي رسولي كل شيء. فاحتجب الله، وطردهما الملاك ميخائيل من الفردوس، فلما التفت آدم رأى مكتوبًا فوق الباب (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، فبكى عند ذلك وقال، أيها الابن، عسى الله أن يريد أن تأتي سريعًا وتخلصنا من هذا الشقاء»[1].

وفي هذا النص:

إشارة إلى شفاعة النبي ﷺ للعالمين يوم القيامة وهي الشفاعة الكبرى التي أخبر بها النبي ﷺ في أحاديث الشفاعة.

٦- الفصل الثاني والأربعون:

قالوا: إذا لم تكن المسيح ولا إيليا أو نبيًا ما فلماذا تبشر بتعليم جديد وتجعل نفسك أعظم شأنًا من مسيا؟!

أجاب يسوع: «إن الآيات التي يفعلها الله على يدي تُظهر أني أتكلم بما يريد الله. ولست أحسب نفسي نظير الذي تقولون عنه، لأني لست أهلًا أن أحل رباطات جرموق أو سيور حذاء رسول الله، أي: الذي تسمونه مسيا، **الذي خُلق قبلي وسيأتي بعدي**، وسيأتي بكلام الحق، ولا يكون لدينه نهاية»[2].

---

(1) راجع «إنجيل برنابا» ص٩١.

(2) راجع «إنجيل برنابا» ص٩٢.

ففي هذا النص: بيَّن **يسوع** مكانته من مكانة **محمد** رسول الله ﷺ الذي سيأتي بعده، وسيأتي بكلام الحق وهو القرآن الكريم، ولا يكون لدينه نهاية فلا يقهر أبدًا كما قال الله ﷻ: ﴿ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓ ﴾ [المجادلة: ٢١].

٧- الفصل الثالث والأربعون:

«**حينئذ قال آندراوس:** لقد حدثتنا بأشياء كثيرة عن مسيا، فتكرم بالتصريح لنا بكل شيء.

فأجاب يسوع: كل من يعمل فإنما يعمل لغاية يجد فيها غناء؛ لذلك أقول لكم: إن الله لما كان بالحقيقة كاملًا، لم يكن له حاجة إلى غناء؛ لأن الغناء عنده نفسه وهكذا لما أراد الله أن يعمل، خلق قبل كل شيء نفس رسوله الذي لأجله قصد إلى خلق الكل، لكي تجد الخلائق فرحًا وبركة بالله ويسر رسوله بكل خلائقه التي قدر أن تكون عبيدًا، ولماذا وهل كان هذا هكذا إلا لأن الله أراد ذلك؟

الحق أقول لكم: إن كل نبي متى جاء فإنه إنما يحمل لأمة واحدة فقط علامة رحمة الله، ولذلك لم يتجاوز كلامهم الشعب الذي أرسلوا إليه. ولكن رسول الله متى جاء، يعطيه الله ما هو بمثابة خاتم يده، فيحمل خلاصًا ورحمة لأمم الأرض الذين يقبلون تعليمه. وسيأتي بقوة على الظالمين، ويبيد عبادة الأصنام بحيث يخزي الشيطان لأنه هكذا وعد الله إبراهيم قائلًا: «انظر فإني بنسلك أبارك كل قبائل الأرض، وكما حطمت يا إبراهيم الأصنام تحطيمًا هكذا سيفعل نسلك.

أجاب يعقوب: يا مُعلم قل لنا بمن صنع هذا العهد؟ فإن اليهود يقولون بإسحاق، والإسماعيليون يقولون بإسماعيل.

أجاب يسوع: ابن من كان داود ومن أي ذرية؟

أجاب يعقوب: من إسحاق لأن إسحاق أبا يعقوب، ويعقوب كان أبا يهوذا الذي من ذريته داود.

فحينئذ قال يسوع: ومتى جاء رسول الله فمن نسل من يكون؟ أجاب التلاميذ: من داود.

فأجاب يسوع: لا تغشوا أنفسكم؛ لأن داود يدعوه في الروح ربًّا قائلًا هكذا: (قال الله لربي: اجلس عن يميني حتى أجعل أعداءك موطئًا لقدميك يرسل الرب قضيبك الذي سيكون ذا سلطان في وسط أعدائك) فإذا كان رسول الله الذي تسمونه مسيا بن داود فكيف يسميه ربا؟ صدقوني لأني أقول لكم الحق: إن العهد صنع بإسماعيل لا بإسحاق»[1].

ففي هذا النص: بيان بأن النبي الذي سيأتي بعد **يسوع** إنما هو بمثابة خاتم، وأن كل نبي جاء إلى أمة، والنبي الخاتم سيكون رحمة لجميع الأمم، كما يقول الله ﷻ: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

كما ذكر في النص أنه سيبيد عبادة الأصنام كما فعل إبراهيم عليه السلام، وبين في جزء آخر من النص أن هذا النبي سيكون من نسل إسماعيل عليه السلام أي: من العرب ولن يكون من نسل إسحاق عليه السلام.

(1) راجع «إنجيل برنابا» ص٩٣-٩٥.

٨- الفصل الرابع والأربعون:

«**حينئذ قال التلاميذ**: يا معلم، هكذا كتب في كتاب موسى أن العهد صنع بإسحاق؟

أجاب يسوع متأوها: هذا هو المكتوب، ولكن موسى لم يكتبه ولا يسوع- بل أحبارنا الذين لا يخافون الله.

الحق أقول لكم: إنكم إذا أعملتم النظر في كلام الملاك جبريل تعلمون خبث كتبتنا وفقهائنا، لأن الملاك قال: يا إبراهيم سيعلم العالم كله كيف يحبك الله، ولكن كيف يعلم العالم محبتك لله؟ حقًّا يجب عليك أن تفعل شيئًا لأجل محبة الله.

أجاب إبراهيم: ها هو ذا عبد الله مستعد أن يفعل كل ما يريد الله.

فكلم الله حينئذ إبراهيم قائلًا: خذ ابنك بكرك إسماعيل، واصعد الجبل لتقدمه ذبيحة.

فكيف يكون إسحاق البكر، وهو لما ولد كان إسماعيل ابن سبع سنين.

فقال حينئذ التلاميذ: إن خداع الفقهاء جَلِيٌّ، لذلك قل لنا: أنت الحق لأننا نعلم أنك مرسل من الله.

فأجاب حينئذ يسوع: الحق أقول لكم إن الشيطان يحاول دائمًا إبطال شريعة الله، فلذلك قد نجس هو وأتباعه والمراءون وصانعو الشر كل شيء اليوم، الأوَّلون بالتعليم الكاذب والآخرون بمعيشة الخلاعة، حتى لا يكاد يوجد الحق تقريبًا، ويل للمرائين لأن مدح هذا العالم سينقلب عليهم إهانة، وعذاب في الجحيم، لذلك أقول

لكم: إن رسول الله بهاء يسر كل ما صنع الله تقريبًا؛ لأنه مزدان بروح الفهم والمشورة، روح الحكمة والقوة، روح الخوف والمحبة، روح التبصر والاعتدال، مزدان بروح المحبة والرحمة، روح العدل والتقوى، روح اللطف والصبر التي أخذ منها من الله ثلاثة أضعاف ما أعطى لسائر خلقه، ما أسعد الزمن الذي سيأتي فيه إلى العالم، صدقوني، إني رأيته وقدمت له الاحترام كما رآه كل نبي؛ لأن الله يعطيهم روحه نبوة، ولما رأيته امتلأت عزاءً قائلًا:

يا محمد، ليكن الله معك، وليجعلني أهلًا أن أحل سير حذائك؛ لأني إذا نلت هذا صرت نبيًّا عظيمًا وقدوس الله، [ولما][1] قال يسوع: **هذا شكر الله**»[2].

ففي هذا النص: تشابه كبير بين أجزائه، وبعض آيات القرآن الكريم. ومنها تحريف كتاب موسى عليه السلام وقوله ﷻ: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ [النساء: ٤٦].

وقول الله لإبراهيم: «**خذ ابنك بكرك إسماعيل واصعد الجبل لتقدمه ذبيحة**» جاء في كتاب الله ﷻ حيث قال: ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ﴾ [الصافات: ١٠٢].

وكذلك قول يسوع «**ويل للمرائين**» يشابه قول الله ﷻ في القرآن الكريم: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝

(1) كذا في المطبوع من «إنجيل برنابا»، ولعلها: «ثم».

(2) راجع «إنجيل برنابا» ص٩٥-٩٦.

وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝ ﴾ [الماعون: ٤- ٧]. وفي هذه النصوص دلالة على صدق إنجيل برنابا.

٩- الفصل الثاني والخمسون:

الحق أقول لكم: إن يوم دينونة الله سيكون رهيبًا بحيث إن المنبوذين يفضلون عشر جحيمات على أن يذهبوا ليسمعوا الله يكلمهم بغضب شديد. الذين ستشهد عليهم كل المخلوقات. الحق أقول لكم: ليس المنبوذون هم الذين يخشون فقط، بل القديسون وأصفياء الله كذلك، حتى إن إبراهيم لا يثق ببره، ولا يكون لأيوب ثقة في براءته. وماذا أقول؟ بل إن رسول الله سيخاف؛ لأن الله- إظهارًا لجلاله- سيجرد رسوله من الذاكرة، حتى لا يذكر كيف أن الله أعطاه كل شيء. الحق أقول لكم متكلمًا من القلب: إني أقشعر لأن العالم سيدعوني إلهًا وعلى أن أقدّم لأجل هذا حسابا. لعمر الله الذي نفسي واقفة في حضرته إني رجل فانٍ كسائر الناس، على أني وإن أقامني الله نبيًّا على بيت إسرائيل لأجل صحة الضعفاء وإصلاح الخطاة خادم الله. وأنتم شهداء على هذا، كيف إني أنكر على هؤلاء الأشرار الذين بعد انصرافي من العالم سيبطلون حق إنجيلي بعمل الشيطان، ولكني سأعود قبيل النهاية. وسيأتي معي إخنوخ وإيليا، ونشهد على الأشرار الذين ستكون آخرتهم ملعونة، وبعد أن تكلم يسوع هكذا أذرف الدموع، فبكى تلاميذه بصوت عالٍ ورفعوا أصواتهم قائلين:

اصفح أيها الرب الإله وارحم خادمك البريء، فأجاب يسوع: آمين، آمين»[1].

دل هذا النص:

على نبوة عيسى عليه السلام وبراءته من ادعاء الألوهية التي يقوم عليها النصارى اليوم كما قال: إن الله سبحانه وتعالى سأله عن ذلك وسيقف أمام الله عز وجل للحساب، كما قال سبحانه: ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ ﴾ [المائدة: ١١٦].

وفيه أيضًا دلالة على أن عيسى عليه السلام نبيٌّ لبني إسرائيل يقول: «**إن أقامني الله نبيًّا على بيت إسرائيل**». وأخبر عيسى عليه السلام في هذا النص بأنه سيعود في آخر الزمان قبل النهاية. وهذا ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث علامات الساعة من نزول عيسى عليه السلام لقتل المسيح الدجال، ثم يصلي خلف المهدي المنتظر. وسيكون شاهدًا عليهم.

١٠- الفصل الرابع والخمسون:

«فمتى مرت هذه العلامات تغشى العالم ظلمة أربعين سنة ليس فيها من حي إلا الله وحده الذي له الإكرام والمجد إلى الأبد، ومتى مرت الأربعون سنة يُحْيِي الله رسوله الذي سيطلع أيضًا «**كالشمس بيد أنه متألق كألف شمس**»، فيجلس

---

(1) راجع «إنجيل برنابا» ص١٠٥.

ولا يتكلم لأنه سيكون كالمخبول[1] وسيقيم الله أيضًا الملائكة الأربعة المقربين لله الذين ينشدون رسول الله، فمتى وجدوه قاموا على الجوانب الأربعة للمحل حراسًا له ثم يحيى الله بعد ذلك سائر الملائكة الذين يأتون كالنحل ويحيطون برسول الله ثم يحي الله بعد ذلك سائر أنبيائه الذين سيأتون جميعهم، تابعين لآدم، فيُقَبِّلون يد رسول الله واضعين أنفسهم في كنف حمايته، ثم يحيى الله بعد ذلك سائر الأصفياء الذين يصرخون: اذكرنا يا محمد. فتتحرك الرحمة في رسول الله لصراخهم، وينظر فيما يجب فعله خائفًا لأجل خلاصهم، ثم يحيى الله بعد ذلك كل مخلوق فيعود إلى وجوده الأول، وسيكون لكل منهم قوة النطق علاوة، ثم يحيى الله بعد ذلك المنبوذين كلهم الذين عند قيامتهم يخاف سائر خلق الله بسبب قبح منظرهم، ويصرخون: أيها الرب إلهنا، لا تدعنا من رحمتك، وبعد هذا يقيم الله الشيطان الذي سيصير كل مخلوق عند النظر إليه كميت خوفًا من هيئة منظره المريع ثم قال يسوع: أرجو الله أن لا أرى هذه الهولة في ذلك اليوم، إن رسول الله وحده لا يتهيب هذه المناظر لأنه لا يخاف إلا الله وحده. عندئذ يبوقُ الملاك مرة أخرى فيقوم الجميع لصوت بوقه قائلًا: تعالوا للدينونة أيتها الخلائق لأن خالقك يريد أن يدينك، فينظر حينئذ في وسط السماء فوق **وادي يهو شافاط** عرش متألق تظلله غمامة بيضاء.

(1) هكذا وردت في نص إنجيل برنابا، ولعلها: «كالمذهول» وذلك لهول الموقف يوم القيامة.

فحينئذ تصرخ الملائكة: تبارك إلهنا، أنت الذي خلقتنا وأنقذتنا من سقوط الشيطان، عند ذلك يخاف رسول الله لأنه يدرك أن لا أحد أحب الله كما يجب، لأن من يأخذ بالصرافة قطعة ذهب يجب أن يكون معه ستُّون فلسًا، فإذا كان عنده فلسٌ واحدٌ فلا يقدر أن يصرفه، ولكن إذا خاف رسول الله فماذا يفعل الفجار المملوءون شرًّا؟»[1].

ففي هذا النص: تشابه عظيم لما جاء في كتاب الله ﷻ وسنة النبي ﷺ من أحاديث الشفاعة الكبرى التي نصت عليها كتب السنة النبوية.

ملاحظة:

لا ينبغي أن نغفل ونحن نقرأ هذه المقتطفات أن ما ورد في هذا الإنجيل- إنجيل برنابا- قد لا ينطبق تمامًا على ما ورد في مصادرنا كمسلمين من قرآن كريم أو سنة نبوية مطهرة؛ وذلك لأسباب، أهمها: أن يكون بعضه محرَّفًا أو ترجمته غير دقيقة، أو يكون قد نسخ بدين الإسلام العظيم، وقد تجتمع العوامل السابقة معًا. والله ﷻ أعلى وأعلم.

(1) راجع «إنجيل برنابا» ص١٠٨- ١٠٩.